الحلفاء على الحرب أو شاركتهم فى احتمال أثقالها . وقد أثير بعض هـذه المشكلات أمام مجلس الأمر ، ولـكن مجلس الأمن لم يقض فيها بشىء ، ولم يكن يستطيع أن يقضى فيهـا بشىء حاسم دون أن يقضى على نفسه ؛ ولذلك آثر العافية وطلب إلى المختصين أن يحلوا مشكلاتهم بالمفاوضات . فهناك مفاوضات بين روسيا وإيران ، ومفاوضات بين سوريا ولبنان من ناحية وبريطانيا العظمى وفرنسا من ناحية أخرى ، ومفاوضات بين هولندا والاندونوسيين وقد تركت مسألة اليونان معلقة ، وأشيع أن هناك مفاوضات خفية تجرى بشأنها بين بريطانيا العظمى وروسيا وإن كان الانجليز ينفون هذه الاشاعات . وقد احتاطت تركيا فلم تعرض شؤونها على مجلس الأمن وإنما وقفت قوية تستعد للطوارئ . أما مصر فقد أعلن وزير خارجيتها أن شؤونها لن تعرض على مجلس الأمن ثقة منه بحسن نية البريطانيين ، بل يقال إنه أعلن أن مجلس الأمن ليس مختصاً بالنظر فى شؤون مصر . وقد خالفته الحكومة التى كان يتضامن معها فى ذلك ، فأعلن رئيسها فى البرلمان أن الحكومة المصرية ترى من حقها الالتجاء إلى مجلس الأمن إذا اقتضت الظروف ذلك . على أن المسألة المصرية قد أثيرت بين الحكومتين المصرية والبريطانية ، فأرسلت الاولى إلى الثانية مذكرة رقيقة رفيقة تطلب فيها تحديد موعد للمفاوضات ، وردت الثانية بمذكرة رقيقة رفيقة أيضاً تقبل فيها مبدأ المفاوضات بعد محادثات تمهيدية تجرى فى مصر مع السفير البريطانى .

وفى المذكرة المصرية مبالغة فى الرفق ، وفى المذكرة البريطانية مبالغة فى الالتواء . ولذلك ثار الرأى العام المصرى وحدثت اضطرابات نشأت عنها استقالة وزارة وقيام وزارة أخرى

فكل شىء فى العـالم معلق إذن ينتظر أن يتفق المختصون ، والمختصون هم الذين يمثلون الدول الثلاث الكبرى . فهل يتاح لهم أن يتفقوا ؟ وعلى أى أساس يمكن أن يتم هذا الاتفاق ؟

هذا هو السؤال الذى لا يستطيع أحد أن يجيب عنه وإنما الأيام وحدها هى التى ستجلو وجه الحق فيه .

شهرية المسرح

صراع الحب والموت تأليف رومان رولان[1]

كتب المؤلف الفرنسى الشهير رومان رولان سلسلة من المسرحيات عن الثورة الفرنسية منها تلك المسرحية التى قدمتها إلينا فى الشهر الماضى فرقة التمثيل الفرنسية . وهى مسرحية تصور لنا حالة الشعب أبان الثورة وحالة الفرد أيضاً فى تلك الفترة المضطربة من تاريخ فرنسا وكان الحوار يدور حول الشخصيات الكبرى التى لعبت دوراً مهماً أثناء عصر الثورة ومنهم روبسبير ودنتون أو حول الجمعيات التى تكونت وقتئذ . وكان حظ الحوادث فى المسرحية ضئيلا . فهى مناقشات متواصلة بين أشخاص الرواية عن حالة الشعب النفسية أو المادية وحكم

(١) Romain Rolland, *Le Jeu de l'Amour et de la Mort.*

هؤلاء الاشخاص على الثورة نفسها أو على من تولى قيادتها من كبار الساسة الفرنسيين . والمسرحية كما قدمها لنا المؤلف لا تصلح مطلقاً للتمثيل لأن أهم عنصر فيها هو الحوار والمناقشات بين أشخاصها . ولو أنه لم يدخل عليها قصة ذلك الرجل الذى ضحى بحياته لينقذ من أحبته امرأته لاخفقت تماماً فى المسرح . ولو أن المؤلف قدم إلينا أفكاره وخواطره التى يعرضها علينا فى « صراع الحب والموت » فى صورة قصة أو بحث لكان ذلك أقوى وأصلح .

اما التمثيل ، فقد أخفق بالطبع ولم ينجح فى إبراز بعض الشخصيات إلا قليل من الممثلين فمدام ميشيل برچيه مثلا لم تحفظ دورها ، بل لم تحاول أن تخفى هذا على النظارة . كان واضحا تماما فى ايماءاتها أنها تطلب إلى الملقن أن يفتح عليها بما نسيته أو أهملت استذكاره . وترتب على كل هذا أنها لم تمثل إنما تلت علينا دورها كما يتلو التلميذ أمام معلمه ما حفظ من الدروس .

ولم تكن مدام إيڤلين قولنى خيرا من مدام برچيه فى تمثيلها مع أن عهدنا بها ممثلة قديرة حقا . كانت تتلو هى الأخرى دورها دون أن تظهر لنا أنها تحيى على المسرح الشخصية التى تمثلها .

أما مسيو چان هرڤيه فلم يغير من أسلوبه التمثيلى شيئاً ما ، بل هو استمر فى المحافظة على إيماءاته المعهودة ، وحركاته المتصلة وتعبيراته العنيفة المضحكة .

ولم يحسن حقاً فى أداء دوره إلا مسيو چان ڤالكور ، وكان يمثل شخصية رجل هرب من المقصلة إلى الريف ، ولكن اضطره حبه لامرأة باريسية إلى العودة إلى باريس ليراها مرة أخيرة قبل أن يموت . كان يعبر بحركاته وتقاطيع وجهه ونبرات صوته عما يجول فى فؤاده من غرام لعشيقته وبغضه للساسة الذين كانوا يحكمون فرنسا واحتقاره لتلك الشرذمة من الجهلة التى أرادت قتله .

ولم يجود ڤالكور وحده . بل لقد أثبت مسيو روبير أوبرى هو أيضاً أنه ممثل قدير ، إذ أنه أخرج لنا شخصية كارنو بلا تصنع ولا تكلف ، والتزم طول المشهد الذى ظهر فيه الهدوء التام فى تعبيراته وحركاته . فبدى طبيعياً للغاية .

هدوء السر تأليف كورتلين (١)

وانتهت الحفلة التمثيلية بمسرحية ذات فصل واحد تأليف كورتلين الكاتب المسرحى المعروف وهى مسرحية « هدوء السر » لا داعى لتلخيص موضوعها لأنها شهيرة جداً ، وقد مثلت مراراً فى القاهرة خلال سنوات الحرب . ونحا مسيو چان ڤالكور نحواً فريداً فى تمثيل دور الزوج فأخرجه لنا إخراجاً بديعاً نال كل الاعجاب والتقدير الخليق به .

أما مدام جيلبرت چوبير فلم تخرج لنا شخصية الزوجة كما رسمها المؤلف ، بل كانت فى تمثيلها كأنها تمثل دور فتاة صغيرة لا امرأة شابة متزوجة . وعلى كل حال فقد توصلت إلى اضحاكنا فى كثير من الأحيان ، وهذا دليل على أنها قد أحسنت فى الأداء .

---

(١) Courteline, *La Paix chez soi.*

ليلة أكتوبر من شعر الفريد دى موسيه(١)

وليلة أكتوبر هى حوار شعرى بين الشاعر وآلهة الالهام قام بتمثيلها مسيو جان مارسان ومدام إيفلين قولنى . وقد كان تمثيلهما رديئاً مملا أفقد كثيراً من روعة شعر موسيه وجماله . وقد كان واضحاً من حركات مسيو جان مارسان المتكلفة ان الذى قام باخراج هذه التمثيلية هو مسيوجان هرفيه . وكانت مدام إيفلين قولنى جامدة لم تحرك يداً ولاقدماً . أما إلقاؤها للشعر فكان شديد الرداءة . وقد بدت هذه القطعة الشعرية جد مملة .

انتيجونه تأليف جان انوى(٢)

ليست هذه المسرحية ماساة سوفوكليس وإن كان المؤلف احتفظ فيها بالشخصيات نفسها والموضوع نفسه . فان الكاتب الشاب أدخل عليها عناصر جديدة مستحدثة كما أدخل تغييرات على الشخصيات نفسها . فكريون ليس هو الطاغى المستبد فى حكمه بل هو ملك رحيم لم يصدر حكمه على انتيجون لانها خالفت أوامره بل لأنها أرادت هى أن تموت . لقد حاول كريون أن ينقذها من مخالب الموت ، ولكنها أبت إنقاذ نفسها مؤثرة الموت على الحياة . ولم نر على المسرح شخصية أوريديس امرأة كريون ولكن سمعنا عنها وعلمنا بوفاتها حينما علمت بما أصاب ابنها هيمون . ولم نر أيضاً تيريسياس الذى ينبىء كريون فى مأساة سوفوكليس بما سيحل عليه من مصائب . وكان الحوار فى المسرحية يدور حول أشياء لم تظهر إلا فى عصرنا هذا مثل السيجار والبار ولعب الميسر والقهوة الممزوجة باللبن وأشياء أخرى . وقد رأى بعض النظارة أن المؤلف لم يحسن فى ادخال هذه الأشياء فى المسرحية ، وهؤلاء هم أبناء الجيل القديم ، وأنصار المدرسةالقديمة ، فى حين قدأعجب الشبان أبناء جيلنا هذا بتلك العناصر المستحدثة واستساغوها وقدروا جرأة المؤلف على مزج القديم بالحديث فى المسرحية . ومهما وجه إلى هذه الآية الفنية الرائعة من نقد وما أخذت به من معايب ، فهذا كله لم يحل بينها وبين النجاح .

لم يكن التجديد فى المسرحية فحسب بل كان فى الاخراج أيضاً . فعند مارفع الستار كانت شخصيات المسرحية كلها موجودة على المسرح فى فناء بين قصر كريون والمدينة . وكان المنظر فى غاية البساطة : ستار من المخمل على هيئة نصف دائرة فى نهاية المسرح وأمامه درجتان أو ثلاث ، وعلى الجانبين مدخلان أحدهما مدخل القصر والآخر مدخل المدينة . وبينما كان الصمت يسود الحاضرين أخذ من يقوم مقام الجوقة يقدم لنا شخصيات المسرحية ويحللها وينبئنا بما سيحدث لكل منهم . ثم استخفوا جميعاً وابتدأت المأساة .

وقد قام بدور الجوقة مسيو جان هرفيه . ومع أن هذه الشخصية من الشخصيات الجادة لقد أباح مسيو جان هرفيه لنفسه أن يحولها إلى شخصية هازلة كثيراً ما أثارت ضحك جمهور

---

(١) Alfred de Musset, *La Nuit d'Octobre.*
(٢) Jean Anouilh, *Antigone.*

ليس له دراية بهذا النوع من المسرحيات . وحسبنا أن نقول إنه أفسد من ملامح الشخصية كما رسمها المؤلف .

وأخرج لنا مسيو جان فالكور شخصية كريون ملك ثيبه . وقد أجاد وأحسن فى تمثيله هذا الدور كما عهدنا فيه حسن الأداء وعدم التكلف فى التعبير والحركة .

وقامت بدور أنتيجون مدام برناديت لونج . ولولا أنها خالفت بين تمثيلها فلم تؤد دورها على وتيرة واحدة وغيرت من نبرات صوتها وعنف تعبيراتها فى بعض المواقف ، لقلنا إنها أحادت كل الاجادة فى هذا الدور .

وقد راقنا أيضاً تمثيل مدام جيلبرت جنان فى دور مربية أنتيجون إذ أخرجت هذه الشخصية بما فيها من سذاجة وحنان وعطف على الأميرة الاغريقية التعسة .

وفى القصة عنصر هزلى ساهم فى نجاحها ، وهو دور رئيس الحرس . فقد أعجبنا حقاً بأسلوب مسيو روبير أوبرى الذى قام بتمثيله .

ومع كل ما أخذ به المؤلف من منهجه الحديث فى هذه المأساة القديمة ومع كل المعايب التى نأخذ بها الممثلين فليس لنا بد من أن نعترف بأن مسرحية انتيجون كانت أجمل مسرحية قدمت إلينا فى الموسم التمثيلى الفرنسى .

بريتانيكوس تأليف جان راسين (١)

واختتمت الفرقة الفرنسية موسمها التمثيلى بمأساة بريتانيكوس . وهى المأساة الثانية التى قدمتها إلينا الفرقة . ولم يكن حظها أحسن من الأولى ، فقد كان الاخراج والتمثيل جد رديئين .

تجرى حوادث المسرحية فى قصر نيرون . ففى الفصل الأول نعلم من حديث يدور بين أجرين ورفيقتها ألبين أن نيرون قد أبعد أمه عن شئون الحكم مع أنه لم يول إمبراطورا إلا بفضل جرائمها . ولم تكن أجربين راضية عن سياسة نيرون : فلقد اختطف جونى عشيقة بريتانيكوس وأنه ولابد شارع فى تدبير مؤامرة أخرى . وما تكاد تجرى مشاهد الفصل الثانى حتى نعرف أن نيرون يهيم حبا بجونى وأنه يفكر فى طلاق امرأته اكتافى ويشجعه على هذا نارسيس العتيق الذى كان مكلفاً مراقبة بريتانيكوس . ويضطر الامبراطور محبوبته جونى إلى أن تظهر الجفاء لعشيقها . ولكنها فى الفصل الثالث تعلن لبريتانيكوس أن هذا الجفاء كان مصطنعاً لأن الامبراطور كان قد أمرها بذلك . وبينما يتبادلان عبارات الحب يحضر نيرون وقد أنبأه نارسيس بالتقاء الماشقين ، فيأمر بالقبض على غريمه وعلى والدته أجربين . وتستطيع أجربين فى الفصل الرابع أن تقابل ابنها نيرون فتذكره بالدسائس والجرائم التى اقترفتها من أجله . فاتهمها بأنها ذات مطامع ولامهالأنها كانت تريد أن تنصب بريتانيكوس إمبراطوراً مكانه . ولكن أجربين أدلت بما يسوغ سلوكها فامتنع نيرون ببراءتها وعفا عن بريتانيكوس وأعرض عن حبه لجونى . لم يكن هذا الصلح إلا خدعة فقد كان موت بريتانيكوس محتوماً . وقد ثبت نيرون على عزمه هذا مستشاره نارسيس . ويحدث فى الفصل الأخير أن يدعو نيرون غريمه إلى وليمة ويدس له السم . ولما داع

---

(١) Racine, *Britannicus*.

خبر وفاة بريتانيكوس صبت أجرببن اللعنات على ابنها القاتل وذهبت جونى إلى معبد فيستا لتصبح كاهنة فى هذا المعبد على حين يغرق نيرون فى يأس شديد .

ومامن شك فى ان الاهمال فى الاخراج كان من أهم عوامل إخفاق المسرحية . فكانت تتوالى المشاهد بسرعة لاحياة فيها ولاحركة . وكان أكثر الممثلين يتلون مقطوعاتهم وهم جامدون فى أماكنهم . وبذلك جاء العرض مملا ثقيلا . هذا مع أن الفرقة قد وقفت فى اختيار منظر لاتكلف فيه : استار من المخمل ترى من خلالها سماء صافية الزرقة رائعة الجمال

وماكنا لنذكر الاهمال فى الاخراج لو أن الممثلين أجادوا تمثيلهم . ولكن هل يمكن أن تنجح مسرحية ما ومسيو چان هرڤيه يضطلع فيها بالدور الرئيسى ؟ فهذا الممثل لا يبالى بجمهوره وينفل ما لهذا الجمهور من حقوق عليه . فمن الواضح أن مسيو چان هرڤيه فقد الضمير المهنى لأنه مثل شخصية نيرون تمثيلا مزريا تناسى فيه أنه يقدم مأساة كلاسيكية فرنسية وتناسى فيه أيضاً ما يلزم لمسرح راسين من رقة فى التعبير والحركات وقولنا إنه مثل شخصية نيرون اجتراء إذ لم يمثل إلا شخصية مهرج .

ولم تكن مدام سوزان دلڤيه أحسن منه تمثيلا . فقد كان أداؤها لشخصية أجرببن شيئاً وكان اداؤها لشعر راسين أشد منه سوءا .

وماكنا لنتصور أن يعهد إلى مدام ميشيل برچيه بالتمثيل فى مأساة ما دام يوجد فى الفرقة ممثلة بارعة مثل مدام برناديت لونج . ومن الأفضل أن تدخر مدام برچيه مواهبها الضئيلة للڤودڤيل أو الكوميديا الخفيفة . فمهما تبذل من جهود فى الدراما أو فى المأساة — هذا إذا افترضنا أنها تأتى بمجهود ما فى تمثيلها — فانها تبدو لنا ممثلة قليلة الفناء .

ولم توفق الفرقة فى إسناد دور بريتانيكوس إلى مسيو چان مارسان بعد أن اتضح أن فنه الأصيل هو الكوميديا .

وأخفق مسيو جوتييه — سيلا فى شخصية بوروس مؤدب نيرون . جاء تمثيله وحركاته فى فصول المسرحية الخامسة على وتيرة واحدة .

ولم ينجح حقاً فى هذه المأساة إلا مسيو چان فالكور وكان يمثل شخصية نارسيس العتيق إذ قام بهذا الدور خير قيام مشعراً إيانا بما يجرى فى فؤاده من مكر تستره طيبة قلب كاذبة ودهاء يخفيه ادعاء إيثار الغير .

ومع أننا نقدر استئناف الممثلين الفرنسيين حضورهم إلى مصر وتمثيلهم فيها ، ونقدر ما لذلك من قيمة ثقافية وما فيه من ترفيه على النظارة من أهل مصر بعرض آيات الفن الفرنسى علينا فليس لنا بد من أن نتمنى على الذين يختارون الممثلين فى الأعوام المقبلة أن يذكروا أن للنظارة فى مصر ذوقاً وحكماً وتمييزاً بين الجيد والردىء ، وأن يصطنعوا الدقة فى اختيار الممثلين . ففى ذلك النفع كل النفع لفرنسا ومصر جميعاً .

مشرى فاضل